

المعصومة صلوات الله وسلامه عليها من مجلس على مائدة فضلها و كرامتها و نتشرف في جوارها الكريم نعيها بهذه الرزية العظمى و نزين مجلسنا بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و نعي قمر الهاشميين صلوات الله وسلامه عليه صاحب المجلس من شُرِّفَ هذا المكان باسمه الشريف عليه أفضل الصلاة و السلام نعيه و نور مجلسنا ثانيةً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و حقيقة العزاء للمولى لنور عيوننا لإمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما لذكره الشريف و لتعجيل فرجه الأقدس زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ ..

## يازهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُم جَمِيعًا ..

(يا حسين يا مظلوم : السلام على المُجَرَّعِ بكاسات الرماح , السلام على المُضَامِ المستباح , السلام على المنحور في الوري , السلام على من دَفَنَهُ أهل القرى , السلام على المقطوع الوتين , السلام على المُحَامِي بلا معين , السلام على الشيب الخضيب , السلام على الخد التريب , السلام على البدن السليب , السلام على الشجر المقروع بالقضيب و رحمة الله و بركاته ) ..

و أيُّ شهيدٍ أصلت الشمس جسمهُ و مَشَهَدُهَا من أصله متولدُ

وَأَيُّ شَهِيدٍ أَصَلَّتِ الشَّمْسُ جِسْمَهُ      وَمَشَهَدُهَا مِنْ أَصْلِهِ مَتَوَلَّدُ

وَأَيُّ ذَبِيحٍ دَاسَتْ الخَيْلُ صَدْرَهُ      وَفِرْسَانِهَا مِنْ ذِكْرِهِ تَتَجَمَّدُ

أَلَمْ تَكُ تَدْرِي , أَلَمْ تَكُ تَدْرِي بِأَنْ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْلَمَ

أَلَمْ تَكُ تَدْرِي بِأَنْ رُوحَ مُحَمَّدٍ      كَقِرْآنِهِ فِي سَبْطِهِ مَتَجَسَّدُ

فَلَوْ عَلِمْتَ تِلْكَ الخَيْولَ كَأَهْلِهَا      بِأَنْ الَّذِي تَحْتَ السَّنَابِكِ أَحْمَدُ

فَلَوْ عَلِمْتَ تِلْكَ الخَيْولَ كَأَهْلِهَا      بِأَنْ الَّذِي تَحْتَ السَّنَابِكِ أَحْمَدُ

لثارت على فرسانها و تمردت .....

لثارت على فرسانها و تمردت      كما أنهم ثاروا بها و تمردوا

أَلَمْ تَكُ تَدْرِي بِأَنْ رُوحَ مُحَمَّدٍ      كَقِرْآنِهِ فِي سَبْطِهِ مَتَجَسَّدُ

- هذا منبر الحسين عليه السلام و أشرف منبر على وجه البسيطة منبر يُضَافُ إلى أسم الحسين صلوات الله وسلامه عليه و من على أعواده الشريفة و من على قمة هذا المنبر المقدس أقول أيها اللاهثون خلف السراب الحقيقة هنا و الحقيقة حسين أيها المتخبطون في هذا الظلام الدامس مصباح الظلام هنا و حسين مصباح الهدى أيها الباحثون عن الحقيقة و الهداية , الحقيقة و الهداية و الرشاد حسين عليه السلام , أيها السالكون في طريق المعرفة و الجهاد حسين هو العرفان , حسين هو الجهاد , حسين هو العقيدة و المبدأ , حسيننا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رسولنا صلى الله عليه و آله و سلم من حسيننا عليه أفضل الصلاة و السلام ..

فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ هَذَا أَوَّلَ مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِنَا فِي هَذِهِ اللَّيَالِي المَحْزَنَةِ فِي لِيَالِي أبا عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , أَقْتَطَفُ مَقْطَعاً مِنْ حَدِيثِ يَرْوِيهِ لَنَا زَرَّارَةُ ابْنِ أَعِينِ رَضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خَيْرَةِ أَصْحَابِ إِمَامِنَا البَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , الرِّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ هَذِهِ رَوَاهَا شَيْخُنَا ابْنُ قَوْلِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ ( كَامِلُ الزِّيَارَاتِ ) الكِتَابِ المَعْرُوفِ بِالثَّوَابَةِ وَ بِالأَهْمِيَّةِ بَيْنَ عِلْمَائِنَا وَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا رَضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ , الرِّوَايَةُ عَنْ زَرَّارَةَ ابْنِ أَعِينِ عَنْ صَادِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ مَفْصَلَةٌ رُبَّمَا أَتَنَوَّلُ جَوَانِبَ مِنْهَا فِي اللَّيَالِي الآتِيَةِ إِنْ سَنَحَ المَجَالِ وَ المَقَامِ لَكُنِّي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَقْتَطَفُ مَقْطَعاً مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ أَجْعَلُهَا فَاتِحَةً كَلَامٍ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِنَا فِي هَذَا المَوْسَمِ الحَزِينِ , إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ يُخَاطَبُ زَرَّارَةَ ابْنِ أَعِينِ فَيَقُولُ : ( وَ مَا مِنْ عَيْنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا عِبْرَةٍ مِنْ عَيْنِ بَكْتِ عَلِيٍّ ) , الرِّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هَذَا المَقْطَعُ أَقْتَطَفُهُ مِنْ وَسْطِ الرِّوَايَةِ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ تَتَحَدَّثُ فِي أَوَّلِهَا عَنْ بَكَاءِ وَ نَحْيِ الكَائِنَاتِ وَ عَنْ بَكَاءِ وَ نَحْيِ الخَلَائِقِ عَلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِهَا إِلَى أَنْ يَصِلَ كَلَامُ صَادِقِ العِتْرَةِ الأَطْهَرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِهِ عَنْ بَكَاءِ بَنِي البَشَرِ فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( وَ مَا مِنْ عَيْنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا عِبْرَةٍ مِنْ عَيْنِ بَكْتِ عَلِيٍّ , بَكْتِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , مِنْ عَيْنِ بَكْتِ عَلِيٍّ وَ دَمَعْتِ عَلِيٍّ وَ مَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ إِلَّا وَصَلَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَسْعَدَهَا عَلِيٌّ وَ وَصَلَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ أَدَى حَقَّنَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحْشِرُ , أَيِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ , وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحْشِرُ إِلَّا وَ عَيْنَاهُ بَاكِيةٌ إِلَّا البَاكِينَ عَلَى جَدِّي الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْشِرُ وَ عَيْنُهُ قَرِيرَةٌ وَ البَشَارَةُ تَلْقَاهُ وَ السَّرورُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ وَجْهِهِ ) هَذِهِ كَلِمَاتُ الصَّادِقِ المِصْدَقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لَا زَالَ الكَلَامُ مُتَوَاصِلاً فَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( وَ الخَلْقُ فِي الفِرْعِ وَ هُوَ آمِنُونَ أَيِ البَاكِونَ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ الخَلْقُ فِي الفِرْعِ وَ هُمْ آمِنُونَ وَ الخَلْقُ يُعْرَضُونَ , أَيِ يُعْرَضُونَ لِلحِسَابِ , وَ الخَلْقُ يُعْرَضُونَ وَ هُمْ حُدَاثِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ العَرْشِ وَ فِي ظِلِّ العَرْشِ لَا يَخَافُونَ سِوَى يَوْمِ الحِسَابِ يُقَالُ لَهُمْ دُونَكُمْ الجَنَّةُ أَدْخَلُوهَا فَيَأْبُونَ وَ يَخْتَارُونَ حَدِيثُهُ وَ مَجْلِسُهُ وَ إِنْ الحُورُ لَتُرْسَلُ إِلَيْهِمْ إِنَّا

قد اشتقناكم مع الولدان المخلدن فلا يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون من السرور و الكرامة في مجلسهم , أي في مجلس أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه ) , الرواية طويلة و فيها جوانب عديدة تتحدث عن منازل الباكين عن منازل المحزونين عن منازل المكومين بمُصاب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أكتفي بهذا المقطع الذي اقتطفته من هذه الرواية الشريفة و هي الرواية السادسة من الباب السادس و العشرين من كتاب (كامل الزيارات ) الشريف المعتبر المعروف بين أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم , أفق بعض الشيء لبيان جانب مما أشارت إليه هذه الكلمات القدسية التي فاضت بها شفاه إمامنا الصادق عليه أفضل الصلاة و السلام , إمامنا يُكَلِّمُ زارة رضوان الله تعالى عليه ليُحدِّثه عن بعض من خصائص العين الباكية على سيد الشهداء ليُحدِّثه عن بعض من منازل المكومين من منازل الذين أصيبوا برزية أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه ماذا يقول صادق العترة الأطهر ؟ ( و ما من عينٍ أَحَبُّ إلى الله و لا عِبرَةٍ من عينٍ بكت عليه و دمعت عليه ) و ما من عينٍ أَحَبُّ إلى الله فقط هنا كلمة عِبْرَةٍ تحتاج إلى بيان لغوي و إلا بقية الكلمات واضحة في دلالتها اللغوية و ما من عينٍ بكت , و ما من عينٍ أَحَبُّ إلى الله و لا عِبْرَةٍ , العِبْرَةُ في لغة العرب تأتي بمعنى الدمعة يُقال للدمعة العِبْرَةُ و تأتي كذلك العِبْرَةُ بمعنى الاستعبار و هي الحالة النفسية التي تعرض للإنسان قبل نزول الدمع من عينيه فالعِبْرَةُ تأتي بمعنى الدمعة و تأتي بمعنى الحالة النفسية و لذلك يُقال قَتِيلُ العِبرَاتِ سيدُ الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يقول : ( أنا قَتِيلُ العِبْرَةِ , أنا قَتِيلُ العِبرَاتِ ) و هذا الوصف و هذا المعنى ورد في زيارات سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ( السلام عليك يا قَتِيلُ العِبرَاتِ و أسير الكِربَاتِ ) هذا المعنى ورد في بعض زيارات الشريفة عليه أفضل الصلاة و السلام فالعِبْرَةُ تأتي بمعنى الدمعة نفسُ الدمعة يُعَبَّرُ عنها بالعِبْرَةُ في كلام العرب و كذلك يُعَبَّرُ عن الحالة النفسية التي تعرض للإنسان و التي يتهياً فيها للبكاء و التي يتهياً فيها لنزول الدمع من عينيه يُقال لها العِبْرَةُ أو الاستعبار و المعنى واضح هنا من الجهة اللغوية في هذه الكلمة الشريفة أنه ما من عينٍ أَحَبُّ إلى الله و لا عِبْرَةٍ من عينٍ بكت عليه , بكت على سيد الشهداء من عينٍ

بَكَتْ عَلَيْهِ وَ دَمَعَتْ عَلَيْهِ قَدْ تَسْأَلُ هُنَا مَا الفَارِقُ بَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَكَتْ عَلَيْهِ وَ دَمَعَتْ عَلَيْهِ ؟  
 البُكَاءُ يُطْلَقُ عَلَى مَعْنِيَيْنِ يُطْلَقُ عَلَى مَعْنَى نَزُولِ الدَّمْعِ عَلَى الخَدَيْنِ وَ يُطْلَقُ عَلَى مَعْنَى تَرْتَرُقِ الدَّمْعِ فِي  
 العَيُونِ هَذَا يُقَالُ لَهُ بُكَاءٌ سِوَا سَالَتِ الدَّمْعَةَ عَلَى الخَدِ سِيلَانَ الدَّمْعَةِ عَلَى الخَدِ يُقَالُ لَهُ بُكَاءٌ وَ تَرْتَرُقِ  
 الدَّمْعِ فِي العَيْنَيْنِ يُقَالُ لَهُ بُكَاءٌ أَمَا الدَّمْعُ وَ دَمَعَتْ العَيْنُ يُقَالُ لِلعَيْنِ أَنَّهُا دَمَعَتْ إِذَا سَالَتْ , إِذَا سَالَتْ  
 الدَّمْعُ وَ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ الجَفْنَيْنِ وَ سَالَتْ عَلَى الخَدَيْنِ يُقَالُ لَهَا دَمَعَتْ وَ مِنْ هُنَا فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ (   
 أَنَّهُ لَوْ دَمَعَتْ عَيْنُهُ , أَي عَيْنُ البَاكِي لَوْ بِقَدْرِ جُنَاحٍ بِقَدْرِ جُنَاحِ الذَّبَابَةِ فَإِنَّ ذَنْبَهُ تُغْفَرُ بِتَمَامِهَا ) كَمَا  
 فِي الأَحَادِيثِ المَرْوِيَةِ عَنِ الأَئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ لِذَلِكَ أَفْضَلُ البُكَاءِ البُكَاءُ الَّذِي  
 تَسِيلُ فِيهِ الدَّمْعُ عَلَى الخُدُودِ مِنْ هُنَا وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ ( أَنَّهُ إِذَا سَالَتْ الدَّمْعَةُ عَلَى خَدِهِ فَلَوْ  
 وَقَعَتْ قَطْرَةٌ مِنْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ لِأَخَذَتْ حَرَّهَا ) عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعُودُ إِلَى أَصْلِ الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ أَخَذْتُ  
 حَرَّهَا أَوْ أَطْفَأَتْ نَارَهَا هَكَذَا وَرَدَ هَذَا المَعْنَى عَنِ صَادِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ  
 هَكَذَا قَالَتْ : ( أَنَّهُ مَا مِنْ عَيْنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا عَبْرَةٍ مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ عَلَيْهِ وَ دَمَعَتْ عَلَيْهِ ) بِشَكْلِ  
 إِجْمَالِي المَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي تَوْجَدُ وَ تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ العِبَارَةِ أَشْرَتْ إِلَيْهَا وَ لَوْ كَانَ بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَمَا المَعْنَى  
 المَقْصُودُ فِي هَذِهِ العِبَارَةِ وَ المَعْنَى الأَصْلِي فِي هَذِهِ العِبَارَةِ أَنَّهُ مَا مِنْ عَيْنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ هَذِهِ العَيْنُ الَّتِي هِيَ  
 أَحَبُّ عَيْنٍ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى هِيَ العَيْنُ البَاكِيَّةُ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ هِيَ العَيْنُ الدَّامِعَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ  
 اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , مَا السِّرُّ فِي ذَلِكَ ؟ مَا هُوَ السِّرُّ فِي أَنَّ هَذِهِ العَيْنَ الَّتِي بَكَتْ وَ الَّتِي  
 دَمَعَتْ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ هِيَ أَحَبُّ عَيْنٍ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ؟ هُنَاكَ جِهَاتٌ  
 عَدِيدَةٌ هُنَاكَ أَسْرَارٌ فِي كِرَامَةِ أَهْلِ البَيْتِ لَا تُدْرِكُهَا العُقُولُ وَ هُنَاكَ أَسْرَارٌ لَا نَتِمَكُّنُ مِنْ بَيَانِهَا فِي هَذِهِ  
 العُجَالَةِ إِنَّمَا أَشِيرُ إِلَى وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِ هَذَا المَعْنَى , هَذِهِ العَيْنُ أَحَبُّ عَيْنٍ إِلَى اللَّهِ لِمَاذَا كَانَتْ هَذِهِ العَيْنُ الَّتِي  
 بَكَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ الَّتِي اسْتَعْبَرَتْ لِأَجْلِ الحُسَيْنِ وَ آلِ الحُسَيْنِ هِيَ أَحَبُّ عَيْنٍ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ  
 تَعَالَى ؟ هَذِهِ العَيْنُ كَانَتْ لَهَا الكِرَامَةُ لِأَنَّهَا هَذِهِ العَيْنُ كَانَتْ لَهَا الكِرَامَةُ لِأَجْلِ عَيْنِي الحُسَيْنِ عَلَيْهِ

السلام , هذه العين كانت لها هذه المنزلة و هذه المحبة لأجل منزلة عيني أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه و أَلْفُ عَيْنٍ لِأَجْلِ عَيْنٍ تُكْرَمُ هذه العيون لها هذه المنزلة و لها هذه المرتبة عند الباري سبحانه و تعالى لا لمسألة ذاتية في هذه العيون لأن هذه العيون في بكتائها على سيد الشهداء لأن هذه العيون التي أسبلت الدموع لأجل الحسين عليه السلام هذه الدموع كانت واسطة كانت آصرة و سيلة بسبب هذه الدموع الحسينية هذه العين نُسِبَتْ إلى أبي عبد الله من هنا كانت لها هذه المنزلة هذه العين تطوف في بحر الدموع الحسينية هذه العين تجول في دائرة الحسين و ترعى في ميدان الحسين صلوات الله وسلامه عليه هذه العين أُكْرِمَتْ لِأَجْلِ عَيْنِي الحُسَيْنِ , و عين الحسين هل نتمكن من إدراك حقيقتها ؟ هل نتمكن من إدراك منزلتها ؟ هل نتمكن من إدراك أسرارها ؟ نحن هكذا نقرأ في الأحاديث القدسية في الأحاديث المروية عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليه لا زال عبدي و الحديث القدسي هنا بظاهره يشمل عامة المؤمنين ( لا زال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل لا زال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أكون عينه التي يُبَصِّرُ بها ) , هذا الكلام في عامة أهل الإيمان فكيف يكون الكلام في أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه الحديث عن عيني سيد الشهداء و عن عين أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه و التي هي عين الحياة و التي هي عين الرحمة و التي هي عين الرأفة الإلهية و التي هي العين الإلهية الظاهرة في هذا الوجود ( السلام عليك يا عين الله الناظرة و يده الباسطة ) أليس هكذا نُسَلِّمُ على الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في زيارتهم الشريفة : ( السلام عليك يا عين الله الناظرة و يده الباسطة و أذنه الواعية ) إلى آخر ما ورد في زيارات المعصومين عليهم أفضل الصلاة و السلام , عين أبي عبد الله هي تلكم العين التي زاد الله في قوة ناظرها كما في الرواية التي يرويها شيخنا الطوسي رحمة الله عليه في كتابه الأمالي الشريف المعروف و يرويها سيدنا هاشم البحراني رحمة الله عليه في تفسيره البرهان في الجزء الرابع , إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه و قُدِّسَتْ نفسُه الزاكية أشار إلى هذه الرواية و ذكرها بتمام نصها في كتابه الشريف ( الآداب المعنوية للصلاة ) في تفسيره لسورة القدر المباركة هذه الرواية المنقولة عن عبد الله

ابن عجلان عن باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه و التي يتحدث فيها ( أن سقف حُجرة , أن سقف حُجرة علي و فاطمة هو عرش الرحمن و أن مُحَمَّدًا و عَلِيًّا و فاطمة و الحسن و الحسين لا يجدون سُقْفًا لبيوتهم غير عرش الرحمن فيبوتهم مسقفةً بعرش الرحمن و في قعر بيوتهم فُرجة , في قعر بيوتهم فُرجة هذه الفُرجة هي معراج الملائكة و الملائكة تترا إليهم أفواجٌ صاعدة أفواجٌ نازلة في كل لحظة في كل طرفة عين تنزل إليهم بالوحي ) هذا معنى التنزيل الذي أُشيرَ إليه في سورة القدر ليس مرادي الحديث عن هذه الرواية و إنما موطن الشاهد في هذا الكلام المعصومي المقدس أنهم لا يجدون لبيوتهم سُقْفًا غير عرش الرحمن و أن عيونهم ناظرة في كل حالٍ من الأحوال إلى عرش الرحمن , عينُ أبي عبد الله هي هذه العين التي لا تجدُ حاجزاً فيما بينها و بين عرش الرحمن لا من الحواجز المعنوية و لا من الحواجز المادية , هذه العينُ التي لأجلها ملايين العيون تُكرم عين أبي عبد الله , العين التي ترمقُ عرش الباري سبحانه و تعالى , عين أبي عبد الله هذه العين التي نزلت فيها آية التطهير { إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ } لِيُذْهِبَ عَنْ عَقُولِكُمْ عَنْ قُلُوبِكُمْ عَيْنَ عِيُونِكُمْ عَنْ كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شَأْنَاتِكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ هَذَا الرِّجْسَ الَّذِي أَبْعَدَ , أَبْعَدَ عَنْ ذَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَبْعَدَ عَنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَبْعَدَ عَنْ أَفْعَالِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ لِذَلِكَ الْآيَةُ وَرَدَ فِيهَا الْمَعْنَى مُؤَكِّدًا فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْمَجَالِسِ أَشْرَتْ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ هَذَا الْفِعْلُ هُنَا مُشَدَّدٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ فِي أَصْلِهِ يُطَهِّرُكُمْ الْفِعْلُ هُنَا مُشَدَّدٌ وَ حِينَئِذٍ تُشَدَّدُ الْكَلِمَةُ إِشَارَةً إِلَى مُضَاعَفَةِ الْمَعْنَى يُطَهِّرُكُمْ بِمَعْنَى يُطَهِّرُكُمْ وَ يُطَهِّرُكُمْ يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا , تَطْهِيرًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ يَا مَنْ عَرَفْتَ أَحْكَامَ النُّحُوِّ أَحْكَامَ الْعَرَبِيَّةِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ يَنْوِبُ مِنْهُ الْفِعْلُ يَقُومُ مَقَامَ الْفِعْلِ يَعْنِي تَطْهِيرًا هُنَا خُصُوصًا إِذَا جَاءَ الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ وَ هِيَ صِيغَةُ الْمَصْدَرِ جَاءَتْ مِنْ نَفْسِ مَادَةِ الْفِعْلِ يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا تَأْتِي لِتَأْكِيدِ الْمَعْنَى يَعْنِي أَنَّ الْآيَةَ تُشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ مِنَ التَّطْهِيرِ وَ يُطَهِّرُكُمْ وَ يُطَهِّرُكُمْ وَ يُطَهِّرُكُمْ لِلذَّاتِ تَطْهِيرًا لِلصِّفَاتِ وَ تَطْهِيرًا لِلْأَفْعَالِ وَ كُلِّ مَوْجُودِ شَأْنَاتِهِ هِيَ هَذِهِ ذَاتٌ وَ صِفَاتٌ وَ أَفْعَالٌ حَتَّى تَوْحِيدِنَا لِلَّهِ تَوْحِيدٌ ذَاتِي تَوْحِيدٌ صِفَاتِي تَوْحِيدٌ أَفْعَالِي , عَلَى أَيِّ حَالٍ لَا أُرِيدُ أَنْ أُسَهِّبَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَرْجِعُ إِلَى

كلامِي إلى عَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ ، هَذِهِ العَيْنِ نُزَّهَتْ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ ، هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي طالَمَا سَهَرَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي طالَمَا سالت دموعها شوقاً إلى اللَّهِ أليس هكذا نقرأ في كتب الأخبار أنه في يوم عرفة صلوات اللَّهِ وسلامه عليه من بعد الظهر حتى تغيب الشمس يقف على قدميه صلوات اللَّهِ وسلامه عليه و هو يرفعُ يديه إلى السماء وقفة واحدة من بعد صلاة الظهرين و إلى الغروب يقفُ على قدميه في حر الحجاز الصاهرة في ذلكم اللهب الساعر في رمال عرفات يقفُ على قدميه حاسر الرأس يرفع يديه إلى السماء و يتلو هذا الدعاء المعروف بدعاء عرفات و الروايات هكذا تُحدِّثنا أن عينيه عليه السلام لا تنقطعُ دموعهما إلى آخر لحظةٍ من لحظة الموقف في عرفات ، هذه العَيْنِ الَّتِي لأجلها تنال هذه العيون الباكية ، عَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي طالَمَا تطلعت إلى وجه رسول اللَّهِ و هي تعرفُ رسول اللَّهِ ، هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي طالَمَا نظرت إلى وجهِ عليٍّ و هي تعرفُ علياً و عليٌّ لا يعرفُهُ إلا اللَّهُ و إلا أهل البيت صلوات اللَّهِ وسلامه عليهم أجمعين ، هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي طالَمَا نظرت إلى محرم الأسرار الإلهية إلى كنز أسرار اللَّهِ إلى الصديقة الكبرى إلى فاطمة صلوات اللَّهِ وسلامه عليها ، هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي طالَمَا نظرت في وجه الجمال الإلهي في وجه أبي مُحَمَّد الحسن الزاكي ، هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي لها هذه المنزلة و هذه الكرامة عَيْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي تجرعت ما تجرعت في سبيل اللَّهِ عَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هِيَ العَيْنِ الَّتِي رأت فاطمة بين الباب و الجدار هي العَيْنِ الَّتِي رأت مُحَسِّناً قد ..... إلى هنا ينتهي الوجه

الأول من الكاسيت

....رَأَتْ مُحَسِّناً قَدْ سُفِّحَتْ دَمَائُهُ بَيْنَ بَابِ فَاطِمَةَ وَ بَيْنَ جِدَارِ بَيْتِ فَاطِمَةَ ، عَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هِيَ العَيْنِ الَّتِي رأت غصص عليٍّ من يوم السقيفة و إلى اليوم الذي سُفِّحَتْ فِيهِ دَمَاءُ الكرارِ مظلوماً في محرابه ، عَيْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هِيَ العَيْنِ الَّتِي نظرت إلى كبد الإمام الحسن يلقيه قطعاً قطعاً في الطشت ، عَيْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هِيَ العَيْنِ الَّتِي قدمت أنصار الوفاء قرابين مجزرين على رمال الغاضريات يحملهم الواحد تلو الآخر ، عَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هِيَ العَيْنِ الَّتِي نظرت عليّاً الأكبر قد بضعتهُ السيوف و سالت الدماء من جميع



جوانب بدنه , عَيْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هِيَ العَيْنُ الَّتِي دَمَعَتْ عَلَى قَمَرِ العَشِيرَةِ حِينَ وَجَدَهُ طَرِيحاً عَلَى شَاطِئِ العَلْقَمِيِّ , عَيْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هِيَ العَيْنُ الَّتِي نَظَرَتْ إِلَى رُضِيعِهِ وَ السَّهْمِ نَابِتٍ فِي نَحْرِهِ , عَيْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هِيَ العَيْنُ الَّتِي نَظَرَتْ إِلَى غَرَبَةِ زَيْنَبَ إِلَى حَيْرَةِ زَيْنَبَ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ إِلَى لَوْعَةِ أَيَّتَامِ الحُسَيْنِ هِيَ هَذِهِ العَيْنُ الَّتِي لِأَجْلِهَا مَلَائِكَةُ العَيُونِ تُكْرِمُ وَ تُقَدِّسُ وَ تُقَدِّرُ , هَذِهِ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ وَ الَّتِي يَسْتَكْتَرُّ البَعْضُ مَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ مَعَانِي ثَوَابِ البِكَاءِ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , هَذَا الثَّوَابُ لَمْ يَكُنْ لِأَجْلِ عَيُونِنَا البَاكِيةِ مَا قَدَرُ عَيُونِنَا وَ مَا قَدَرُ دَمْعِنَا المَالِحَةِ هَذَا الثَّوَابُ وَ هَذِهِ المَنْزِلَةُ وَ هَذَا التَّقْدِيسُ لِأَجْلِ هَذِهِ العَيْنِ لِأَجْلِ هَذِهِ العَيْنِ الَّتِي أَبْنُ جُنِّي يَصِفُ الحَالَةَ الأَخِيرَةَ فِي الرِّوَايَاتِ فِي كِتَابِ المِقَاتِلِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ حِينَما صَنَعَ لَهُ وَسَادَةَ مِنَ الرَّمْلِ كَيْ يَسْتَرِيحَ عَلَيْهَا رَمَقَ السَّمَاءِ بِنَظَرَةِ أَبُو الفَتْحِ عَثْمَانَ أَبْنِ جُنِّي مِنْ شِعْرَاءِ الشَّيْخَةِ يَصِفُ هَذِهِ النَظْرَةَ وَ إِنْ كَانَ هَذِهِ الأَبْيَاتُ قَاصِرَةً عَنْ وَصْفِ نَظَرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , نَظْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي رَمَقَ بِهَا السَّمَاءَ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الحُجَّةُ ابْنُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَى هَذِهِ النَظْرَةِ لَا يُدْرِكُ حَقِيقَتَهَا إِلَّا الزَهْرَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا لَكِنْ أَبْنُ جُنِّي يَشِيرُ إِلَى جَانِبٍ مِنْ هَذَا المَعْنَى :

تَرَكْتُ الخَلْقَ طُرّاً فِي هَوَاكَ      وَأَيَّمْتُ العِيَالَ لَكِي أَرَاكَ

فَلَوْ قَطَعْتَنِي بِالحُبِّ إِرْباً      لَمَّا مَالَ الفَوَاذُ إِلَى سِوَاكَ

هَذِهِ هِيَ العَيْنُ الَّتِي لِأَجْلِهَا تُكْرَمُ العَيُونُ البَاكِيةُ , صَادِقُ العَتْرَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ مَا مِنْ عَيْنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا عَبْرَةٍ مِنْ عَيْنٍ بَكَتَ عَلَيْهِ وَ دَمَعَتْ عَلَيْهِ , اللَّهُمَّ أَجْعَلْ عَيُونِنَا بِحَقِّ دَمْعَةِ الحُسَيْنِ مِنَ العَيُونِ البَاكِيةِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَجْعَلْ عَيُونِنَا مِنَ العَيُونِ الدَامِعَةِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي حَيَاتِنَا وَ فِي مَمَاتِنَا , وَفَقْنَا فِي آخِرِ لِحْظَةٍ مِنْ لِحْظَاتِ حَيَاتِنَا بِحَقِّ مَاءِ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ نَمُوتَ وَ دَمْعَةٌ عَلَى الحُسَيْنِ فِي آمَاقِنَا أَنْ نَدُوعَ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ دَمْعِنَا تَجْرِي عَلَى الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

يَا ابْنَ المِصْطَفَى يَا أَحْسِينَ مَا انْسَاكَ      مَا انْسَاكَ

يا ابن المصطفى يا احسين ما انساك ما انساك حبكك بالقلب مطبوع منساك منساك

حبكك بالقلب مطبوع منساك منساك

بعد صومي و حجي صار منسك صار منساك البجا و زيارتك واجب عليّ

إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول : ( ما من عينٍ أحبُّ إلى الله و لا عبْرَةٍ من عين بكت عليه و دمعت عليه ) هنيئاً للباكين على سيد الشهداء و هنيئاً للعيون التي لا تبخلُ بعبراتها و بمياهها المالحه على حُسينٍ و آل حُسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , تستمر الرواية الشريفة يقول صادق العترة عليه السلام : ( و ما من باكٍ يبكيه إلا وصل فاطمة عليها السلام و أسعدها عليه ) وصلها من الصلوة و في زيارتها الشريفة حينما نتشهد بين يديها عليها السلام , الزيارة الموجهة في المفاتيح و في غير المفاتيح زيارة الصديقة عليها أفضل الصلاة و السلام من قريبٍ أو من بعيد ( و أشهد , على أي شيء أشهد ؟ و أن من وصلك فقد وصل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن من قطعك فقد قطع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ) اللهم إنا نعوذ بوجهك الكريم أن نكون ممن قطع فاطمة أن نكون ممن قطع آل فاطمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , إمامنا الصادق عليه السلام يقول : ( إن الذي يبكي على سيد الشهداء هذا البكاء صلةٌ لفاطمة و ما من باكٍ يبكيه إلا وصل فاطمة عليها السلام و أسعدها عليه ) , أسعدها أي واساها , الإسعاد لها عدة معاني تأتي الإسعاد بمعنى الإعانة حين تجتمع مجموعة من النساء لتبكي هذه النساء على فقيدهن إذا كانت الواحدة تعين الأخرى هذا الفعل يُقال له إسعاد الإسعاد يأتي بمعنى الإعانة و الإسعاد يأتي بمعنى المؤاساة في السنين الماضية تحدثت عن هذا المعنى بشكلٍ مفصّل عن معنى الإسعاد و عن معنى مؤاساة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بحسب ما ورد في أحاديث المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , الرواية تقول : أن الباكي يصل فاطمة و الذي يصل الكريم و الذي يصل الشريف فإن الشريف يصله أيضاً فإن الكريم يصله أيضاً الذي يصل

فاطمة الذي يصلُّ رسول الله الرواية تستمر , ( و وصل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدى حقنا , ما من باكٍ يبكي عليه إلا وصل فاطمة عليها السلام و أدى , و أسعدها عليه و وصل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدى حقنا ) هذا البكاء صلةً لفاطمة , صلةً لرسول الله , مؤاساةً لفاطمة , مؤاساةً لرسول الله و أداء لحقٍ من حقوق آل النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في أعناقنا و حقوقهم لا تُعدُّ و لا تُحصى هذا أداءٌ لبعضٍ من حقوقهم عليهم أفضلُ الصلاة و السلام و الذي يصلُّ الشريف الشريف يصلُّه أذكروني أذكركم هذا هو الخُلُقُ الإلهي , الباري سبحانه و تعالى هكذا أعطانا عهداً أذكروني أذكركم نحن إذا وصلنا أهل البيت أهل البيت قطعاً يصلوننا هذا هو معنى الخلق الإلهي الذي يأمرنا أئمتنا به تَخَلَّقُوا بِأَحْلَاقِ اللَّهِ فالذي يصلُّ الكريم الكريم حتماً يصلُّه , حادثة تحضرنى بعضُ الإخوان نقل هذه الحادثة نقلها عن الأشخاص الذين عاصروا هذه الواقعة الحادثة في كربلاء امرأة يُتوفى ولدها في ريعان شبابه في ريعان الشباب تفقدُ وليدها الوحيد عندها موت هذا الولد وفاة هذا الولد سببت لها صدمةً و ألماً لم تتمكن من احتمالِهِ و لذلك أطالت البكاء أشهر بل ربما زاد البكاء على سنة في كل يومٍ عند العصر بعد الظهر تُخرج ثيابه التي كانت تحتفظُ بها تُخرج هذه الثياب تنشرها في وسط الدار ثم تبدأ تشمها ثوباً ثوباً تنوح و تبكي و بعد ذلك تخرج إلى قبره تخرج إلى قبره فتُطيل المكوث إلى وقتٍ من الليل ثم تعود إلى دارها استمرت على هذا الحال إلى أن جاءت أيامُ المحرم , هذه على عاداتها في كل يوم هكذا تفعل تنشر ثياب ولدها تشم الثياب ثوباً بعد ثوب و هي تطيل البكاء و النياحة و العويل ثم تخرج إلى قبر ولدها في كل يومٍ إلى أن جاءت أيامُ المحرم في أيامُ المحرم في اليوم السابع كان هناك مجلس في المحلة التي تسكن فيها هذه المرأة و هذه المرأة في كل سنة هي التي تدير شؤون هذا المآثم في كل سنة عاداتها في اليوم السابع المجلس يُعقد في المحلة التي تسكن فيها و هي التي تدير شؤون المآثم في اليوم السابع هي على عاداتها في كل يوم تخرج إلى ولدها لكنها في ذلك اليوم أصلاً نست ولدها لأنها في كل سنة عاداتها أن تخدم في هذا المآثم في مآثم أبي عبد الله فعلاً على ديدنها في كل سنة

ذهبت إلى المأتم و المأتم أستمر إلى ما بعد الغروب إلى ما بعد الغروب بعد أن تم المأتم و بعد أن كثر بُكائها في ذلك المأتم و أنتهت أعمالها في ذلك المأتم توجهت إلى قبر ولدها ماذا وجدت على قبر ولدها ؟ وجدت امرأة جالسة عند قبر ولدها هذه المرأة تعجبت وقت غروب و الآن أيام مُحَرَّم و الناس منشغلة بالمجالس لكن هذه لِحِبِّها لولدها تأتي على قبر ولدها تعجبت من هذه المرأة , امرأة غريبة و ليس هناك من امرأة تأتي على قبر ولدها سألتها يا أمة الله من أنت ؟ من أنت ؟ هنا جالسة على قبر ولدي ربما كانت هذه المرأة مشتبهة تريد أن تبكي على ميتٍ من اقربائها لكن اشتبهت و جلست عند هذا القبر من أنت يا أمة الله ؟ ماذا أجابت هذه المرأة الوقور التي جلست على حافة القبر قالت أنا أم التي كُنتِ قد عقدتي مآتمه أنا أم التي كنتِ قد بكيتي عليه و لأجله , هذه فاطمة التي من وصلها فقد وصل رسول الله هذه فاطمة التي من وصلها ستصله حتماً و قطعاً في الدنيا و في الآخرة و والله ما عندنا من أملٍ إلا في شفاعتها , نحنُ إذا نظرنا إلى أعمالنا ما وجدنا شيئاً ينفعنا حين تقفُ الخلائقُ للحساب و حينما تُنشرُ صحائفُ الأعمال و نحن هكذا نقرأ في أحاديث رسول الله ( عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ علي ابن أبي طالب عليه السلام ) و هل يثبتُ حُبُّ علي ابن أبي طالب من دون حُبِّ فاطمة و هل يتحققُ حُبُّ علي في القلوب من دون حُبِّ فاطمة من دون صلة فاطمة من دون التوسل بفاطمة من دون أن نُطيل العكوف على باب فاطمة صلوات الله وسلامه عليها , ( ما من باكٍ يبكي إلا وصل فاطمة عليها السلام و أسعدها عليٌّ و وصل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدى حقنا ) و أيُّ حقٍّ لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أعظمٌ من حق الولاء لإمام زماننا حقُّ أهل البيت في هذا الزمان في هذا العصر منذُ شهادة إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه حقُّ أهل البيت هو حقُّ الولاء لإمام زماننا الحجّة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما حقُّ الولاء و حقُّ الطاعة و حقُّ العبودية و حقُّ التسليم و حقُّ السالمية لإمام زماننا لناموس هذا الوجود ولقلب هذا العالم للحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما , و أدى حقنا و الرواية تستمر و ما من عبدٍ يُحشِرُ , يُحشِرُ في يوم القيامة و

ما من عبدٍ يُحشَرُ إلا و عيناه باكية إلا الباكين على جدي الحسين عليه السلام فإنه يُحشَرُ هذا الباكي و عينه قريرة و البشارة تلقاه و السرور بيّن في وجهه و هذا المعنى واضح في الأحاديث الشريفة كل العيون باكية , كل العيون خائفة , كل العيون مُضطربة في يوم القيامة من أهوال يوم القيامة و من فرع ساعات الحساب أما العيون القريرة أي عيون ؟ العيون التي طالما تشرفت بالبكاء على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه و لذا عن صادق العترة عليه السلام الرواية موجودة أيضاً في كامل الزيارات في ثواب البكاء على سيد الشهداء إمامنا الصادق عليه السلام ماذا يقول ؟ يقول : ( كل شيء له ثواب , أي له ثواب محدد تتمكن العقول أن تدركه , إلا الدمعة فينا إلا الدمعة فينا لا تتمكن العقول من الإحاطة بثوابها ) لأي شيء ؟ نحن لا نتعامل على أساس الموازين الرياضية في علاقتنا مع الله و مع أهل البيت ليس القضية قضية بيع و شراء ليس القضية هذا الذهب له ثمن و هذا التراب ليس له ثمن ليس بهذا المعنى الرياضي المحدود الدمعة في ظاهرها ليست لها قيمة أما باطن هذه الدمعة الدموع هي أشرف معاني العاطفة و الإنسانية في قلب الإنسان أشرف المعاني التي يرتبط بها الإنسان مع الله و مع سائر المخلوقات مع الله مع أوليائه مع سائر المخلوقات , العواطف , العواطف منها ما هو الفرح و منها ما هو الحزن و منها ما هو التعجب قمة عاطفة التعجب الضحك حالة التعجب هي نوع من أنواع العاطفة مرتبة من مراتب العاطفة قمة مرتبة التعجب الضحك و قمة مرتبة الفرح الطرب و قمة مرتبة الحزن و العاطفة الأليمة هو البكاء و لذلك أشرف مراتب مظاهر العاطفة هو البكاء و هذه الدمعة لا تصدر من القلب إلا بعد الانكسار و نحن نقرأ في الأحاديث القدسية إن الله عند القلوب المنكسرة أنا عند المنكسرة قلوبهم و هذه الدموع لا تصدر من الإنسان إلا بعد انكسار القلب و لذلك حينما ينكسر القلب و لمن ؟ للحسين أنكسار هنا ليس لمخلوق من عامة المخلوقات حينما ينكسر القلب ينكسر القلب للحسين فحينما ينكسر القلب , هو بشكل عام القلوب المنكسرة تكون موطناً لقبول الفيض الإلهي تكون قريبة من الله لأن القلوب المنكسرة بعيدة عن التجبر بعيدة عن الغرور بعيدة عن التكبر بعيدة عن التعظم فلذلك تكون قريبة من

الله فإذا كان الانكسارُ للحسين عليه السلام و هذه الدموع تصدر عن مثل هذه القلوب حينئذٍ تكون هذه الدموع دموع إلهية ليس دموع بشرية حتى نقياس هذه الدموع بالمقاييس الرياضية لنرى أن هذا الثواب المذكور في الروايات الشريفة للدموع و للبكاء أنه شيء كثير بالقياس لظاهر هذا الفعل المحدود هذه الدموع تكون حينئذٍ دموعاً إلهية فحينما تكون هذه الدموع دموعاً إلهية حينئذٍ تبطل الموازين الرياضية حينئذٍ تبطل القوانين الفلسفية و القواعد المنطقية و الكلامية خرجت من حدود هذا العالم و لذلك في الروايات الشريفة أن هذه الدموع يجمعها الملائكة هكذا في الروايات و المراد من جمع الملائكة لهذه الدموع الجانب المعنوي في هذه الدموع أن هذه الدموع تجمعها الملائكة و هذه الدموع تُخلطُ مع ماء الحيوان الذي هو أشرفُ مياه الجنة أشرفُ مياه الجنة ماءُ الحيوان في الروايات الشريفة أنه قبل أن يتشرف أهلُ الجنان بالشربِ من ماء الحيوان تأتي الملائكة بالقوارير التي جُمعت فيها دموع الباكين على سيد الشهداء فتُمزج مع ماء الحيوان لتشريف أشرف ماءٍ في الجنة و هذه المعاني واضحة في روايات أهل البيت هذه المعاني صريحة في كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لذلك هذه العين التي تفيضُ بهذا المعنى هذه العين التي تسكبُ هذه الدموع لا تكون باكيةً في يوم القيامة أصلاً لا تشبهُ هذه العين سائر العيون الأخرى الرواية تستمر تقول : ( و الخلقُ في الفزع و هم آمنون ) و لذلك الأدعية طالما تؤكد هذا المعنى , تؤكد معنى الاستعاذة من يوم الفزع الأكبر و لذلك إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه في دعائه للباكين على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه على أي حالٍ أحاول أن أتم الكلام في وقتٍ آخر وقت المجلس يجري سراعاً , دعاء الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه و هو ساجد معاوية ابن عمار من أصحاب إمامنا الصادق يقول الإمام وهو ساجد يدعو للباكين على سيد الشهداء الإمام يبكي و يدعو في سجوده ( اللهم أرحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد الله ) و يا ليت خدودنا تتقلبُ في مثل هذه الأيام على قبر أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ( اللهم أرحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد الله , اللهم أرحم تلك الوجوه التي غيرتها حرارة الشمس )

هذه الوجوه غيرتها حرارة الشمس في المسير على الأقدام في زيارة أبي عبد الله أو في خدمة الحسين ( اللهم أرحم تلك العيون التي سالت دموعها رحمةً لنا , اللهم أرحم تلك القلوب التي جزعت و احترقت لنا , اللهم أرحم تلك الصرخة التي كانت لنا , إلى أن يقول صادق العترة : اللهم إني أستودعك تلك الأنفس و الأبدان ) وديعة من الإمام الصادق عليه السلام عند الله إمامنا الصادق يودع هذه الحدود و يودع هذه العيون و هذه الحناجر الحسينية عند الله , ( اللهم إني أستودعك تلك الأنفس و الأبدان حتى توردهم على الحوض يوم الفرع الأكبر ) يأتون و هم آمنون , الرواية تقول هكذا ( و الخلق في فرع و هو آمنون ) , و الخلق يُعرضون , أي يُعرضون للحساب للمُساءلة و الخلق يُعرضون و هم حُداثُ الحسين عليه السلام , تحت العرش و في ظل العرش لا يخافون سوء يوم الحساب فيقال لهم دونكم الجنة هذه الجنة أدخلوها أنتهى الحساب و هم لم يكونوا قد استشعروا بطول وقت الحساب هذه الخلائق حوسبت لاستئناسهم بحديث الحسين عليه السلام , يُقال لهم هذه الجنة أدخلوها , صادق العترة عليه السلام ماذا يقول ؟ يقول فيأبون يأبون الدخول و يختارون حديثه و مجلسه ثم إن الحور لتُرسل إليهم تُرسل رسائل مع الولدان المخلدون إنا قد اشتقنا إليكم يأتي الولدان المخلدون صادق العترة يقول أصلاً لا يرفعون رؤوسهم أصلاً لا ينظرون إلى الولدان المخلدون لما يجدونه من السرور و الكرامة في مجالسة أبي عبد الله و عِظَمِ المنزلة و الشرف في مجاورة أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه , هؤلاء هم الباكون على أبي عبد الله , هؤلاء هم السالكون في طريق أبي عبد الله , هؤلاء هم الذين بذلوا الدماء في سبيل أبي عبد الله , هؤلاء هم الذين بذلوا الدموع و الأموال , هؤلاء هم الذين بذلوا النفوس و بذلوا كل شيء في طريق أبي عبد الله و في سبيل أبي عبد الله و في خدمة أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا أطيل عليكم الكلام أعرج على ذكر جانبٍ من جوانب مصيبة أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه و لا أدري هذا اليوم هو اليوم الأول من أيام شهر مُحَرَّم و مصائب سيد الشهداء مصائب كثيرة لكنني أشير إلى جانب إلى بعضٍ مما جرى في طفوف الحسين عليه السلام إلى

بعضٍ مما جرى في رمال الغاضريات وفي أرض كربلاء حينما خرج أبو عبد الله مودعاً العيال مودعاً العائلة التي خلّف لها الآلام والأحزان حينما وقف أبو عبد الله كي يستريح بعد أن أعياه نزفُ الدم وقف يستريح و بعد أن أصيب بالسهم المثلث أبو عبد الله أعياهُ نَزْفُ الدَّمِ نزل عن ظهر الجواد صنع له وسادة من الرمل و تمدد على الأرض كي يستريح في ذلك المكان الذي خلا من الرحمة آلاف مؤلفة من القردة و الخنازير و الذئاب و الكلاب تجول حول أبي عبد الله و عيونها طامعة في خيام الحسين يريدون اللحظة الأخيرة التي يُحتز فيها رأس أبي عبد الله كي يهجموا على خيام المظلوم العطشان في مثل هذه اللحظة و في مثل هذه الأجواء الخالية من الرحمة الخالية من الإنسانية أين ظهرت الرحمة ؟ جواد الحسين ، جواد الحسين حينما رأى هذه الجموع تتكالب على أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، هذا الجواد أتدري ماذا صنع ؟ وقف عند رأس سيد الشهداء أخذ يُحمم ما أراد أن يصله سهيلاً عالياً لئلا يؤذي الحسين عليه السلام حمم الجواد عند رأس أبي عبد الله لعلَّ الإمام ينهض و يأخذه إلى الخيام لكن ما رأى من نتيجة أتدري ماذا صنع الجواد ؟ الجواد جاء إلى الجانب الأيمن من جسد سيد الشهداء ألصق بطنه على الأرض و مدد رجله و بعد ذلك أمال ظهره إلى سيد الشهداء لعلَّ الإمام يتمكن شيئاً قليلاً ينهض عن الأرض و يصعد على الجواد حتى الجواد يوصل الإمام إلى الخيام لكن ما أحس حركة من سيد الشهداء سيد الشهداء و لا مكان في بدنه إلا و قد جرحته السيوف و بضعتهُ الرماح و السهام و النبال حينئذٍ الجواد ماذا صنع ؟ الجواد حينئذٍ قام ذهب إلى الجانب الأيسر وقف عند الجانب الأيسر أيضاً حمم بعد ذلك ألصق بطنه على الأرض أمال ببدنه إلى سيد الشهداء لكن سيد الشهداء ما فيه من جراك سيد الشهداء لا يتمكن من النهوض ، ماذا فعل الجواد ؟ ماذا فعل الجواد ؟ حينئذٍ وقف الجواد أرباب المقاتل يقولون : كانت دموع الجواد تُرى كانت دموع الجواد تسيل على عينيه كانت دموع الجواد تتساقط من عينيه ماذا فعل هذا الجواد ؟ أتدري ماذا فعل ؟ سيدي يا بقية الله آجرك الله يا ابن رسول الله



لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

الدَّمْعِ الحُسَيْنِيَّةِ سِرِّ الحَيَاةِ وَ أَكْسِيرِ الخُلُودِ ج ١

, مَاذَا فَعَلَ الجَوَادُ أَيُّهَا الشَّيْعِيُّ أَيُّهَا الحُسَيْنِيُّ العِغُورُ مَاذَا فَعَلَ الجَوَادُ ؟ الجَوَادُ لَطَخَ نَاصِيَتَهُ بِدَمَاءِ الحَبِيبِ  
بِدَمَاءِ الحُسَيْنِ وَ صَهَلَ صَهِيلاً عَالِياً تَوَجَّهَ إِلَى الخِيَامِ :

..... يَا مُهْرَ احْسِينِ حَاجِينِي

يَا مُهْرَ احْسِينِ حَاجِينِي قَاصِدَهَا الخِيمَ لِيهَا

..... لَا ابْأَلْكَ زَلِمَ ظَلَمْتُ

..... لَا ابْأَلْكَ زَلِمَ ظَلَمْتُ

يَا بَقِيَّةَ اللّٰهِ :

..... تَحْشَمَهَا وَ تَنْخِيهَا

مَا غَيْرَ الحَرَمِ وَ الرُّضْعَانَ مَا تَمَّ فِي الخِيمِ بِيهَا

ملاحظة :

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )